

لقاء بوتين أردوغان: أية إرهاصات؟

مازن جبور

الفرصة الأخيرة، ربما هي التسمية المناسبة بالنسبة للعبة الروسية التركية التي عقدت بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان بخصوص إدلب، وإن كانت كذلك، إلا أنها منحت الجانب التركي نفساً طويلاً في المفاوضات حول الملف السوري، بعد أن مكنته الظروف المحيطة بالقضية الأبرز في الملف السوري والمتعظلة بإدلب من كسب المزيد من الوقت، إذ تشابكت وتعدت كثيراً القضية في ظل مجموعة المتغيرات المحلية والدولية التي أعقبت قمة طهران التي عقدت في ٧ أيلول ٢٠١٨ بين الدول الضامنة الثلاث: روسيا وتركيا وإيران، والتي وصفت بـ«الفاشلة» في إيجاد حل للقضية المطروحة.

لقد تصاعدت المواقف الدولية والمحلية ما بعد قمة طهران، وظهرت إلى العلن مواقف جديدة لم تكن واضحة بهذا الشكل من ذي قبل، إذ دخلت ألمانيا بقوة على خط ملف إدلب، وعبرت عن طموحات كامنة إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عموماً، في وقت استغللت فيه تركيا الظروف المحيطة بالقضية.

لقد تمثلت الظروف المحيطة بملف إدلب بعملية تصعيد أميركي على هذا الخط، ولعل التصعيد الأهم ما حصل في مدينة الحسكة شرق البلاد من إقدام مجموعة مسلحة تنبع له، حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المدعوم من واشنطن، بالاعتداء على القوات الأمنية السورية في المدينة واستشهد ١٢ عنصراً من قوى الأمن العسكري السوري، وأكدت هذه الحادثة على حقيقة «أداتيّة» الكرد بيد واشنطن التي تحركهم في الزمان والمكان المناسبين، بالإضافة إلى أنها مثلت إعاقة للملف الحوار بين دمشق والكرد، والذي ربما أعيد إلى التقييم من جديد من قبل دمشق، وقد يسار إلى تصميده على المدى القريب.

إن حدة الحدث في شرق البلاد، لا تتأتى من دمويته فحسب، بل ما سبقه من إعلان الكرد لما يسمى «الإدارة الذاتية»، بالتقاطع في الزمان والمكان مع مجريات الوضع حول إدلب وعقب القمة الثلاثية في طهران، ما يوحي أن واشنطن تريد الذهاب بالملف الكردي في ظل «العمعة» الدائرة حول الشمال إلى نهاياتها، وإن كانت أميركا

تدرك أن تقسيم سورية أمر شبه مستحيل سيقاوم من قبل سورية وحلفائها، إلا أنها في الوقت عينه، مصممة على تحقيق أعلى درجات الممكن في هذا الإطار، وقد يكون «ممكناً» أميركا بالنسبة لمف كرد سورية، هو ما قاده إليه كرد العراق، أي الوقوف على بعد خطوة من إعلان الانفصال، بغية الإبقاء على الملف ورقة ضغط طويلة الأمد بيد واشنطن، وهي التي استغللت تصاعد الخلافات حول إدلب وصبت زيتاً على نارها، لدق إسفين خلاف على خط حوار دمشق وكرداها.

وإذا ما أضفنا إلى ما سبق تواصل التصعيد الأميركي بخصوص التهم الموجهة للجيش العربي السوري باستخدام السلاح الكيميائي في إدلب، والتحصيد الغربي لشنّ عدوان جديد على سورية بذريعة، الأمر الذي أثار قلق موسكو وأخذت التهديدات الغربية على محمل الجد، فحذرت روسيا كلاً من الولايات المتحدة وحلفائها، من «الخطوات الخطيرة الجديدة» في سورية، ولعلها تقادياً لهكذا عدوان غربي، قد أشارت بلغة الحليف إلى دمشق أن تبقي على عملية «فجر إدلب» في إطار الاستهداف الجوي بون الانتقال إلى الاقتحام البري.

استغللت أنقرة الوضع الدولي، ومكن أردوغان من تواوجه الاحتلالي في إدلب بإرسال المزيد من التعزيزات العسكرية إلى نقاط المراقبة التي أقامها جيش الاحتلال التركي بذريعة تطبيق اتفاق «تخفيض التصعيد» المنبثق عن مؤتمر أستانا حول سورية، كما واصل التصعيد على الحدود مع سورية، في إظهار للاستعداد لأيّة تطورات قائمة، ولا بد أن أردوغان حاضر في موسكو ضمن هذه الشروط الجديدة.

بالترزامن مع التحركات العسكرية التركية في الشمال السوري وعلى حدوده، فإن أنقرة راحت تمارس لغة سياسية جديدة قائمة على الدبلوماسية بشكل كبير، إذ تواصل التأكيد على أنها مستعدة للتعاون في مكافحة الإرهاب، دون أن تحدد من هو الإرهاب من وجهة نظرها، وما هو شكل مكافحته، وهل يحله وإرسال قادته إلى سجون ترفيفية تتشبهها واشنطن وإسطنبول؟! وفق تسييرات إعلامية. الموقف الدولي الجديد البارز بخصوص إدلب، هو الموقف الألماني، ويجب النظر إلى قمة بوتين – أردوغان في سياق موقف برلين،

الغالبية العظمى من أعضاء البرلمان، والتي وصفت بـ«الفاشلة» في إيجاد حل للقضية المطروحة.

لقد تصاعدت المواقف الدولية والمحلية ما بعد قمة طهران، وظهرت إلى العلن مواقف جديدة لم تكن واضحة بهذا الشكل من ذي قبل، إذ دخلت ألمانيا بقوة على خط ملف إدلب، وعبرت عن طموحات كامنة إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عموماً، في وقت استغللت فيه تركيا الظروف المحيطة بالقضية.

خبير روسي: رد موسكو تجاه «إسرائيل» سيكون قوياً

وكالات

رأى خبراء عسكريون وسياسيون أن روسيا يمكن أن تتخذ إجراءات صارمة سياسية وعسكرية تجاه كيان الاحتلال الإسرائيلي، بعد إسقاط الطائرة العسكرية الروسية «إيل-٢٠» ونقل الخبير العسكري الروسي، الجنرال ليونيد إيفاشوف، الذي شغل في وقت سابق منصب مدير إدارة للتعاون العسكري الدولي بوزارة الدفاع الروسية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «يمكن أن تقوم روسيا بوقف كل العلاقات العسكرية والأمنية –الغنية مع إسرائيل، بما في ذلك المشاركة المتعلقة بتبادل المعلومات الاستخباراتية».

ورأى إيفاشوف، أن روسيا قد تتخذ عدة إجراءات دبلوماسية كاستدعاء سفيرها من «إسرائيل» وخفض مستوى أو تجريد اتفاقية العبور من دون تأشيرات، وقد يتمثل الرد أيضاً، في إسقاط أي طائرة إسرائيلية تنتهك المجال الجوي السوري.

ومن بين التدابير الانتقامية، كذلك، ذكر الخبير، توريد بعض الأسلحة الدفاعية – بما في ذلك وسائل الدفاع الجوي، للجمع في المنطقة. وأعرب إيفاشوف عن اعتقاده، بأن الرد الروسي قد يتمثل في بدء توريد وسائل دفاع جوي حديث للجيش العربي السوري وتدريب عنصره على استخدامها ورفع مستوى تأهيلهم في هذا المجال.

وقال: «طبعاً يجب تدريب السوريين. لقد باتت منظومات «إس-٢٠٠» قديمة ويجب تسليم السوريين منظومات حديثة بما في ذلك منظومة التعرف على العدو والمخفي».

وكانت وزارة الدفاع الروسية، حملت تل أبيب، مسؤولية إسقاط الطائرة العسكرية «إيل-٢٠» ووعت باتخاذ التدابير الجوابية المناسبة. من جانبه، أوضح الخبير السياسي المصري،



قوات تابعة للجيش السوري في البادية السورية (عن الإنترنت – أرشيف)

متفاوتة العنف ضد مسلحي تنظيم داعش، في «تلول الصفا» ببادية دمشق الشرقية عند الحدود الإدارية مع ريف محافظة السويداء، من خلال قصفها الصاروخي على تمركزات التنظيم هناك بين الحين والآخر. إلى ذلك، نقلت وكالة «ساتا» لأبناء عن مصدر عسكري قوله، إن بعض وحدات الهندسة في الجيش ستقوم اليوم (الثلاثاء) بتفجير صمامات ذؤائف وطعوم صاعدة من مخلفات المجموعات الإرهابية جنوب تل جابية بريف درعا.

كما نقلت أيضاً عن مصدر عسكري آخر: أن تلك الوحدات ستقوم أيضاً بتفجير عبوات ناسفة وذخائر من مخلفات المجموعات الإرهابية وذلك في منطقة داريا بريف دمشق من الساعة الثانية ظهراً وحتى الساعة الخامسة عصراً من يوم (الثلاثاء).

وكيده خاسر جديدة بالأرواح والعتاد. على خط مواز، نقل المكتب الإعلامي لميليشيا «مقاوم الثورة» أمس، عن مصدر عسكري مقرب من قاعدة التفن العسكرية التي أقامتها قوات الاحتلال الأميركي في المنطقة قوله: إنه «لا صحة للأخبار المسربة حول إخلاء أو تفكيك القاعدية التي تتواجد فيها ميليشيا «مقاوم الثورة»، حسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأول من أمس، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، عن مصدر وصفته بـ«المطلع»، قوله: إن مفاوضات تجري منذ أيام بين الجانبين الروسي والأميركي بلغت مراحلها النهائية حول موضوع انسحاب قوات الاحتلال الأميركي من منطقة التنف.

في غضون ذلك، قالت مصادر إعلامية معارضة، إن قوات الجيش واصلت معاركها بوتيرة

وصارته ما بحوزتهم من أسلحة ودراجات نارية وذخائر متنوعة. وشملت المضبوطات، ١٠ دراجات نارية و١٤٦ قطعة من مادة الحشيش و١٤ كيساً من الحبوب المخدرة (نوع كيتاغون فيها نحو ١٠ آلاف حبة) وسياراتي بيك آب من نوع (تويوتا لاندكروزر) الأولى تحمل محطمة اتصال والثانية مركب عليها رشاش أميركي وينادق آلية أميركية الصنع نوع «إم ١٦» مع ٦ صناديق ذخيرة متنوعة.

وفي جبهة ثانية، ذكر المصدر أن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري واصل غاراته على أهداف متحركة لتنظيم داعش على اتجاه سد عوريف وجبل الأبتز وجنوب تدمر ومحيط المحطة الثانية وعلى امتداد المنطقة الواقعة على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في البادية الشرقية وأوقع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم

أكدت احتفاظها بحق الرد.. وبوتين: سنقوم بزيادة أمن مواقعنا وعسكرينا

روسيا تحمل «إسرائيل» كامل المسؤولية عن سقوط طائراتها في سورية

قبل دقيقة واحدة فقط من الهجوم الإسرائيلي، ما يحلل إسرائيل كامل المسؤولية عن إسقاط الطائرة الروسية ومقتل طاقمها». وتابع شويغو: «وزارة الدفاع الروسية دعوت الجانب الإسرائيلي مراراً إلى الامتناع عن شن الهجمات على الأراضي السورية»، إلى حين ذكرت شبكة «سي إن إن- عربية»، أن شويغو وصف الحادثة بـ«المأساة».

بدوره أكد كونايشيكوف، أن وزارة الدفاع الروسية ستحفظ لنفسها بحق الرد المناسب في ممارسات «إسرائيل» الاستفزازية، التي تسرتت مقالاتها بطنائرة الاستطلاع الروسية، لتسقطها الدفاعات السورية خطاً.

وقال: «تعتبر هذا الاستفزاز الإسرائيلي تصرفاً عدائياً، حيث أسفرت الممارسات والمسؤولية للعسكريين الإسرائيليين عن مقتل ١٥ عسكرياً روسيا، بما لا يتسق مع روح الشراكة الروسية الإسرائيلية، ونحنفظ بحق الرد بالإجراءات الجوابية المناسبة».

وفي تعليق على الحادث ذكر موقع قناة «المنار»، اللبنانية، أن «إعلام العدو نقل عن مسؤول إسرائيلي قوله: إن تل أبيب في أزمة ويجب أن تتقدم باعتذار رسمي لموسكو».

وفي وقت لاحق من يوم أمس أجرى رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، مكالمة هاتفية مع بوتين، وقدم التعازي بمقتل العسكريين الروس، وحمل سورية مسؤولية حادث الطائرة.

ونقل موقع «روسيا اليوم» بياناً لـمكتب عدونها على اللاذقية «لم تتواجد الطائرة الروسية في منطقة العملية»، وأشار جيش الاحتلال في بيان إلى أن «نظام نقادي الصدمات العرضية المرعي مع الجانب الروسي في سورية، كان مفعلاً الليلة الماضية أيضاً»، وحمل سورية وإيران المسؤولية عن إسقاط الطائرة.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء المغربي فيكتور أوردان في موسكو (رويترز)

مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الهنغاري فيكتور أوردان في موسكو

أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو كشف أن الطائرة كانت تقوم بمهمة استطلاع فوق منطقة «خضض التصعيد» في إدلب قبل إسقاطها، مبيئاً خلال اجتماع في وزارة الدفاع الروسية أن مهمتها كانت «تحديد أماكن تخزين وتركيب الطائرات المسيرة التي تنطلق من هذه المنطقة لضرب مختلف مناطق سورية».

وقالت المتحدثة باسم «الدفاع الروسية»: إن الطيران الإسرائيليين تسرخوا بالطائرة الروسية لتصبح عرضة للنيران العدوان على الأراضي السورية استغللت وجود الطائرة الروسية للتخفي عن الدفاعات السورية.

وأول من أمس أعلن مصدر عسكري تصدى الدفاعات الجوية لصواريخ معادية قائمة من عرض العدو باتجاه مدينة اللاذقية وعرضت عدد منها قبل الوصول إلى أهدافها، على حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية فقدان الاتصال بطائرة «إل ٢٠» وعلى متنها ١٤ عسكرياً روسيا.

وكشفت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن الطائرة «إيل ٢٠» أسقطت بصاروخ سوري بالخطأ خلال تصدى الدفاعات الجوية السورية للغة الإسرائيلية.

ونقلت الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن المتحدث باسم الوزارة اللواء إيغور كوتاشينكو في بيان صحفي: أن «٤ طائرات إسرائيلية من نوع «إف ١٦» ضربت مواقع سورية قرب مدينة اللاذقية بغذائف جوية موجهة نحو الساعة العاشرة مساءً الإثنين»، موضحة أن الطائرات الإسرائيلية «اقتربت من أهدافها على علو منخفض من جهة البحر المتوسط، وهي تعرض السفن والطائرات المتواجدة في تلك المنطقة للخطر بشكل متعمد».

وألقت الطائرات الإسرائيلية بغذائفها